من على الارصفة جمعت وطني صورة صورة!

جمعة الحلفي

عندما صدر (كتاب العراق) عام ١٩٩٥ وهو مجلد ضخم وانيق يضم اكثر من ٧٠٠ صورة فوتوغرافية تؤرخ للحياة العراقية منذ مطلع القرن الماضي حتى منتصفه، أعددت بعض الاسئلة لحوار مفتوح مع صاحب الكتاب، الصديق عامر بدر حسون، وكان من بين تلك الاسئلة السؤال التالي: في بحثك الدؤوب والمضني عن الصور والوثائق القديمة، تبدو وكأنك تبحث، في هذا الركام، عن وطن مضاع، فهل عثرت على مبتغاك وماذا تعني لك صورة العراق القديمة مقارنة بصورته الحالية؟

ولظروف مختلفة لم تتح الفرصة حينها لاجراء ذلك الحوار مع عامر بدر حسون، لكنني وبعد خمس سنوات، وجدت جواباً على سؤالي ذاك مجسداً في ثنايا كتابه الجديد (كتاب سوريا) وهو الاخر مجلد ضخم وانيق ايضاً يضم المئات من الصور عن الحياة السورية، خلال الخمسين سنة الاولى من القرن الماضي، جمعها عامر من المكتبات والمؤسسات ومن الارصفة، حيث باعة الكتب والمجلات القديمة (وراقو القرن العشرين كما يسميهم) وكذلك من بيوت الاصدقاء (السوريين طبعاً!).

يقول عامر، في مقدمة كتابه، بما يشبه الاجابة عن سؤال مضمر: في سوريا استطيع ان احن الى العراق دون ان اتذمر من المكان الذي انا فيه على عادة المنفيين من بلادهم لعلني احبها لهذا السبب، او لعلها هي التي تذكرني، عامدة، ببغداد، بل هي التي تطلبني بأن تبقى دجلة في البال وبغداد في القلب!

إذن الحنين هو الذي حمل عامر ليقضي سنوات عدة في البحث عن صورة الوطن فوق الارصفة او في ازقة المنافي، فبعد ان تاكد انه لن يعثر عليه لا في المكتبات الكبرى ولا في مراكز البحوث، ولا في الواقع، راح يبحث عنه على الارصفة.. هكذا يقول: من على الرصيف جمعت وطني صورة صورة.. خمسة عشر عاماً احتجتها كي اجمع صور الوطن الذي نأى عن اهله في فوضاه وحروبه وقسوته.

والى جانب الحنين هناك أسباب اخرى حملت عامراً على خوض هذه المغامرة المرهقة، مغامرة البحث عن الوطن في الصور القديمة، من بينها محاولة سد النقص في ميدان التوثيق بالصورة، الذي اهملته الحكومات المتعاقبة في العراق، فمنذ مئات السنين والعراق يعيش حالة فقدان الاستقرار، اما الحكام الذين مروا عليه فقد كانوا يتصرفون، كحكام عابرين، كانوا قليلي الوعي بأهمية الماضي او التراث، كما يقول عامر، ولان الانسان عدو لما يجهل، لهذا طالما شعر هؤلاء الحكام بانهم مهددون من ذلك الماضي اكثر مما هم مهددون بالمستقبل، والحال انك لا تجد في العراق، الا نادراً، لوحة على مدرسة او جامع او شارع، تشير الى انه افتتح من قبل ملك او حاكم سابق.

لكن ماالذي يميز الصورة عن بقية الفنون الاخرى، كالشعر والقصة والرسم، فهي ايضا تملك القدرة على التوثيق وعلى استعادة المكان والمشاعر والملامح والذكريات، فلماذا الصورة بالذات؟ يجيب عامر متسائلاً: لكن من قال ان الكلمات محايدة ودقيقة؟ من يضمن ان استعارة الذاكرة المكتوبة ونقلها من كاتب لاخر، يمكن ان يوصلها كما هي دون اضافات؟ حتى اللوحة الفنية تعبر عن راي او رؤية صاحبها اكثر مما تعبر عن الواقع، فهل تحول صورة البلاد البعيدة الى ارض ميعاد اخرى مشغولة بالحليب والعسل؟ قد يكون هذا جميلاً للوهلة الاولى، لكنه في النهاية ضد اشياء عديدة، ضد التاريخ وضد الحقيقة، وضد الواقع الذي مازال ممتداً هناك وهناك، لهذا فمن بين جميع هذه الوسائل (هذه الفنون) تقف الصورة مميزة في حياديتها وانشغالها بتصوير المكان والحياة كما هي.. في هذه اللحظة.

أجل، ان زاوية الكاميرا.. قد تعبر عن رأي ما، عن وجهة نظر ورغبة في ابراز شيء واخفاء اخر، لكنها برغم ذلك تبقى الاكثر حيادية.. فهي تقول لك: الحياة كانت هنا، في هذه اللحظة بالذات، ومن هذه الزاوية كما تراها الان في الصورة.. كما تراها الان وليس شيئاً اخر، فالشيء الاخر خارج عين الكاميرا.

في كتاب سورية يكرر عامر بدر حسون لعبة البحث عن الوطن في الصور القديمة، لكن هذه المرة في حارات دمشق وازقتها، فمن بين مدن كثيرة زارها أو عاش فيها، استهوته فكرة العيش او النفي في دمشق وحدها، وهكذا قررت، كما يقول (البقاء فيها منذ اول زيارة لها، لكنني احتجت الى وقت طويل لاعرف لماذا اخترتها، فهل هي ذاكرة المكان؟)

نعم ذاكرة المكان، فالانسان لايألف المكان بسهولة ان لم يجد في ذاكرته مايشبهه، وفي دمشق كان عامر، ومن دون قصد، يفتش عن بغداد وعن مدن عراقية وكان يجد بعضاً من هذا.

يقول عامر: في دمشق، القديمة تحديداً، كنت أرى عتبة باب البيت والدربونة والشناشيل التي توشك على عناق بعضها، والاسواق المسقفة.. فتهدأ روحي قليلاً ويقل احساسي بالغربة وانا اجد مايذكرني بمدينتي العراقية في هذه الازقة.

حتى في الصور التي تؤرخ للحياة السورية ينقب عامر عما يمت بصلة الى العراق، فهذه صورة للحفلة التي اقيمت ايار العام ١٩٣٣ احتفاء بوفد كشافة العراق، وتلك لحفل تكريم الشاعر العراقي احمد الصافي النجفي في العام ١٩٣٥ وثالثة لوفد المحامين ورابعة لسيارات النيرن القديمة التي كانت تنقل الركاب بين دمشق وبغداد، ولكن ليس في هذا بالطبع ما يقلل من القيمة التوثيقية الخاصة بالحياة السورية، فهذه الصورة او تلك لاتشكل في الواقع سوى نسبة ضئيلة امام صور الحياة السورية، بل هي جزء من هذه الحياة نفسها ولاتحمل من العراق سوى تلك الرائحة التي تثير شهية عامر وتدفعه الى المزيد من البحث والتنقيب.

في (كتاب سوريا) حشد عجيب ومثير من صور الحياة بمختلف مناخاتها واحداثها ومفارقاتها وتاريخيتها، فهناك صور لرسومات فنانين ومستشرقين من امثال البريطاني شالز روبرتسون والاميركي ادوار تروي، تعود الى نهاية القرن الثامن عشر، وهناك صور للاسواق والخانات والجوامع والكنائس والمقامات المقدسة، تعود الى بداية القرن الماضي، وهناك صور لمواقع واحداث كبرى من مثل دخول قوات الثورة العربية الى دمشق ١٩١٨، وكان على رأسها الملك فيصل والجنرال اللنبي، وحريق دمشق الشهير ١٩٢٥ والجلسة الافتتاحية للبرلمان السوري ١٩٣٢ وتظاهرات أهالي لواء الاسكندرونه احتجاجاً على ضم تركيا له ١٩٢٩ هذا اضافة الى صور نادرة لقادة سوريا ووجوهها الاجتماعية والثقافية والفكرية والمهنية من بينهم عبد الرحمن الشهبندر وحقي العظم وابراهيم هنانو وتاج الدين الحسني ومحمد علي العابد وشكري القوتلي وحسني الزعيم واديب الشيشكلي وعطا الايوبي وسعيد الجزائري وطاهر الجزائري وفخر البارودي وابو خليل القباني وعلي درويش وعمر البطش وصالح الجندي وغيرهم العشرات.

(كتاب سوريا) بمقياس الجهد والتوثيق وحسن الاختيار، اثمن واجمل هدية يمكن ان يقدمها المرء لمكان احبه.. وعامر بدر حسون ناب عن العراقيين، ممن احبوا الشام وتآلفوا معها، في تقديمه لهذه الهدية الثمينة.

مقهى بغداد الشعري يحتفي في دورته الرابعة بالشعر السياسي

يقدم مهرجان (مقهى بغداد الشعري) السنوي في السويد في دورته الرابعة التي عقدت في الفترة ٣ - ٥ ايلول (سبتمبر) الجاري نماذجاً من الشعر السياسي من بقاع متمايزة من العالم.

ومن الاسماء المشاركة في هذه الدورة: فوزي كريم، ابراهيم عبد الملك (العراق) مريم هولا (ايران) ماريا هولا (اليونان) دانيال دستلكو، نجمة شهبون (السويد)، إلى جانب شعراء سويديين آخرين.

وستشهد هذه الدورة مسابقة القصة القصيرة المحكية، وسيكون الجمهور بمثابة لجنة التحكيم المفترضة لتقييم المواد المشاركة وتوزيع الجوائر على الفائزين.

من الموسيقيين المشاركين في الدورة الرابعة للمهرجان: امين ميرشاهي، عازف ومغن صوفي (ايران) كونا نوكوتوكو (ناميبيا)، اما المؤلف الموسيقي وعازف العود العراقي احمد مختار الذي سيفتتح المهرجان ويختتمه ايضاً، ستكون مشاركته بعنوان (اصوات من بغداد) وسيقدم خلالها مجموعة من مؤلفاته الموسيقية واخرى من التراث العراقي والعربي.

كما ستكون ثمة قراءات باللغة السويدية للنصوص المقدمة في المهرجان ترجمة الشاعر محمد جاسم المدير التنفيذي للمهرجان.

قصة قصيرة

خطوط تماس

رياض الاسدي

ارض بعيدة تشبه اخضراراً لا متناهياً مثل بساط سندسي لم يشهد تغييراً ولا تبديلاً، عجيب هذا الألق البادي في الأفق كأنما ثمة قوى لا مرئية تدعونا إلى حافات تبعث على القشعريرة في الصيف ايضاً، ونحن نركض على الحشيش الحار في تموز الناري؛ لا ينقص تلك الأرض إلا ظهور الرب فيها مع صفوف الملائكة المرتلين؛ كأنما الجنة الموعودة في الكتب القديمة المكدسة في سرداب الكنيسة؛ أو الأرض البور التي تنتظر العمارة منذ آلاف السنين؛ يقلب الطين الحري بالمساحي، فتفوح رائحة اقرب إلى المسك والعنبر المعتق؛ كنا نجوس السطح الندي الزلق بأقدامنا العاريات، والدنيا تتقدم مثل عروس كاكاوية يلمع على جيدها الذهب وعيناها زمردتان كبيرتان: أنا بتور العبد، وأنا يوسف شماس، وأنا الطفل عبيد السادة: نحن الثلاثة فقط، ولا أحد سوانا في هذه الرحلة في الأقل ممن ظهر لهم ما كان..

كنا نسير معاً، ونغني معاً، وبتور لا يفارق طمبورته. والوقت منتصف تموز إلا يوماً واحداً، والعالم مرجل تحت شمس لاهبة منذ صعودها المهيب وحتى المغيب في النهايات الخضر. قالوا: تجدونه بالقرب من نهر ديالى: يظهر لكم هناك، وهو يحمل منجلاً أبيض بلون الثلج؛ أو لا يظهر إلا على قعر النهر وسط جزر اشنات متراقصة في الجوف الصافي متلألأ باكيا وهو ببزته العسكرية ونجماته الذهبية البراقة التي تسطع كضوء غروب خافت؛ يمكنكم رؤية الدمع في الماء وهو يسير مثل خطين متوازيين على طول النهر، لا تتبعوا خط السير كي لا تفقدوا كشف رؤية النائم في الماء. وقالوا ربما يظهر لكم على سطح الارض المتربة الحزينة، في أزقة الفقراء - مدينة الثورة - يحمل على كتفه الايمن الخبز الحار التفتوني، وعلى الأيسر دنان عسل مغطى بالشمع. وفي كل مكان يمكن أن يكون، وفي كل زمان ايضاً: له حكاية يحكيها للمقربين منه، وله صوت مثل صلصلة الجرس. والله اعلم بأحواله وجولاته ومنازله؛ بين السماء والأرض، وبين النهر واليابسة التي تبدأ من سرسيحة الغياب. ولكنه عندما يخرج يخشى القتل ثانية، ويخاف الضغينة، ولا يريد أن يقع في ما وقع فيه في المرة السابقة.

كانت رحلة شاقة ومتعبة، ومن الصعب أن أجاري فيها هذا الاسود الطنان دائماً، كما أن ولده مزحوم بالرؤى مثله على الرغم من إنه لا يبوح بها حتى لأبيه؛ إنهما محض معتوهين ممسوسين عرفتهما في وهدة من الزمن الفارغ والذي لا يحتم عليّ أن اصب فيه ما يمكن أن يجعلني أطير أو اختفي عنهما. ولا أعرف على وجه الضبط سبب قبولي برفقتهما في هذا التموز الفريد من هذا العام التنوري؛ لكنها الطمبورة ايضاً، والعزف الذي فاق عزف الأرغن في الكنيسة في ايام الآحاد؛ ربما كان هذا سبباً غير مقنع لأحد من أولئك الشماسين الناطقين بالأرامية وحتى للقس بولص البكاء؛ لكنني وافقت على الذهاب معهما لفك رموز لغة بتور في الأقل، وليكن هذا من الاسرار التي لن أبوح بها أبداً أبداً.

هيا ها هو يعود إلى الغناء من جديد، وعلي أن أنصت جيداً: بووووبووبو.. هووووو يآآآآآآ كووكوكو كوووووو راآآآآآ يآآآآآآآآآآ مممممممممممم. سبخة العرب. سبيييي سبي هويييياآآآآآآآآآآ.

-مرحى يا بتور، برافو!

دعك يا عبيد السادة، يا ولدي، من هذا النصراني الذي لم يختن وهو يبول واقفاً، لا تستمع اليه، ودع أباك يعلمك كل ما يمكن منذ أن جاء أجدادنا من زنجبار إلى هذه الارض السوداء التي تشبه وجوهنا. هذا الشماس يلحق بنا لأنه لا يعرف ما نعرف، تعلم من ابيك العبد هذا؛ الذي لم يجد غير شحن (الزراب) إلى البساتين البعيدة، وفي عربة يجرها حصان واحد عجوز، تعلم مني وحدي، أما يوسف فاسمع وعبر!، ها؟، مفهوم؟ لماذا أنت طرن ايها الأسود؟!

لكنه نصراني فقير على اية حال، وهو مشجون مثلنا بالذهاب إلى النهر، هناك، في ديالى، دييييييي آآآآآآآآآآ لوووووووووووو، وأعترف بحبه لطمبورة الاجداد هذه على الرغم من اني لم اجد ذلك سبباً مقنعاً حتى الوقت الحاضر فالحب وحده لا يكفي عناء هذه المشقة. ودعك من كل تعليقاته وترهاته: لماذا نسير على الاقدام ولا نركب سيارة؟ دعك من سيارات يوسف كلها، دعه يركب أو لا يركب ولا تسأله عما يفعل قط؛ أما نحن فسنسير (قصادة) على الاقدام. وانظر إلى هذه الطمبورة الكبيرة التي عمرها الف عام: هل يمكنني العزف بها في سيارة مكتظة؟، نحن (قصادة) وهذا ما لم يدركه يوسف بعد.

أراه أراه؛ يبيع نفطاً من عربة قديمة، أو يعمل حمالاً في (الأسكلة)، وقيل يعمل خبازاً في الحارثية، هو، صاحبنا الاولي الذي كنا نخرج مثل المأخوذين به، وبالآلاف، دون أن يدعونا للخروج أحد. ها هو يوسف دعه الآن: مرحباً عمو، مرحباً، شلونك، زين؟ زين. أنا أحبك عمو. وأنا ايضاً. ماذا تعمل الآن؟ لا شيء. عمو عمو القس بولص بكى عليك، وصبرية الخبازة، وعمال الاسكلة، والحماميل، وعمال البناء، والجنود، وبتور تسودن بتور تسودن! عمو، هل تتذكر بتور العبد بباب الاسكلة؟ حيل ذاكرتك قوية عمو. نحن مو زينين عمو، جوعانين، نموت على السواتر وفي الشوارع والسجون والجبال، عمو صارت مقابرنا واسعة في كل مدينة غري؛ كل يوم كل يوم عمو نموت بالآلاف المؤلفة. أنت وين رحت أو خليتنا؟ مو صارت وراك خبصة، قلبالغ، ما له أول ولا اخر يا عمو الحجية أم سعيد خو هاي هم تذكرها - ذاكرة حديد - ماتت على اولادها، عدموهم يقولون: شيوعيون، ويقولون: حزب الدعوة ويقولون: كرفوهم من الشارع بعد تظاهرة جامع الأبلة! فيما لله فيما لله لا تروح عمو لا تروح تصير ظلمة وأخاف!.

وقالوا: يمنع على كل من يذهب إلى هناك أن يفشي سراً حتى إلى زوجته أو ولده أو صديق مقرب له، أو يذيع خبراً فان في الناس ما يكفي من لوعة لفراقه، وبهم ما يسكب الدمع لما حل به، ودعوا كل ما ترونه معكم ينام في قبوركم، وتعلموا الكتمان فان البلاء - كل البلاء - في زلات اللسان.

ولذلك خرجنا سراً، جماعات جماعات، لا يعرف احدنا الاخر، ولا نعلن عن مكان الزيارة إلا همساً؛ أما من يسألنا عن وجهتنا فسوف نقول: (قصادة) نجلس في الليل بالقرب من الطريق العام، ويبدأ بتور بالعزف على الطمبورة، ويلهج بكلمات لم اسمع بها من قبل. ربما تكون لغة افريقية ورثها عن الزنج العاملين في سباخ البصرة، أو هي من اللهجات القديمة الميتة التي يحاول بتور احياءها ليحيرني؟

-كلام عجيب لم اسمع مثله؟

-لا يا يوسف: إنه كلامي أنا، لغتي.

-هل يعرف معناه عبيد السادة؟

-لا

علمني اياه.

-يوسف انت مطي: ماذا أعلمك؟!!

اراهم يعبرون جسر العبيد جماعات جماعات مثل نمل كبير، حولهم السياط، وفي افواههم التمر المسوس، يتساقطون فيجلدون حتى الموت، والطمبورة تتقدمهم: حفاة عراة، ربي كما خلقتني، صارخين: يا مولانا ويا سيدنا ادركنا!. تأتي بهم السفن إلى السيمر بعد أن يقضي كثير منهم في تلك الرحلة البحرية زنجبار. يسترون عوراتهم بالخيش، وينامون في العراء، يحيط بهم الحرس العباسي ليل نهار. يحمل احدهم طمبورة صغيرة يعزف عليها فينامون إلى الابد.

-كان احد اجدادك أذن.

-مرة اخرى تخطئ في التقدير يا يوسف.

-علمني. أرجوك.

-وما فائدة أن اخبرك الآن؟

-اخبرني على الاقل.

-دع الولد نائماً. صوتك ياتي بالتائه.

-كم أنت بخيل معي يا بتور.

-وكم انت غبي وعجول ايها الشماس.

نجلس عند حافة النهر، ونصيح: أخرج أخرج أخرج يا صاحبنا الدنيا أمان، أخرج لنا فقط: نحن احباؤك واصدقاؤك وأتباعك، ممن وقفوا متفرجين لحظة أحاطت بك الدبابات، وحدك، كنت، ووحدك بقيت، ووحدك اقتادوك إلى مكان مجهول (لا، مبنى الاذاعة) (دعايات، انه الآن معنا يا يوسف، يرانا، ونراه، فعن اية اذاعة تتحدث الآن، ألم اقل لك إنك مطي!؟) أخرج من اجل أن ترانا، ولو مرة واحدة، ثم عد من حيث اتيت. اتينا لنسمعك عزف طمبورتي وغناءنا هذا الشماس صديقي من زمان، وجاء معي، إنه لا يعرف احياناً ما يدور فسامحه واصفح عنه يا ابو القلب الكبير، وجاء معي ولدي عبيد السادة هذا - سلم ولك! - عام ١٩٥٩ سلمت عليك أنا، تذكرني، أنا العبد الذي أصر على تقبيل يدك الكريمة: لقد حررتني، اصبحت حررررررررررا! بسببك أنت وحدك.

السلام عليك يا نهر ديالى، السلام على الجسد الغريب المسجى مع الشهداء والصديقين وحسن اولئك رفيقا (يا وووويه يا كريم يا بووووووويه)، روحي ولا روحك يا بوووووووويه! هي هي هي هي هي هي هي عسى دمي فداك ولا ذاك اليوم يا بويه) الجسم الذي يسكن جوفك لما يزل على حاله!: لحظة وضعوه في كونية عتيقة، وجاءوا به إلى هذا المكان، لم يكن ثمة من يعرف ذلك غيرهم، القتلة وحدهم يعرفون مكانه، وأنا اعرف مكانه ايضاً، أنظر يا يوسف: من هذه السرسيحة دفعوا الكونية المثقلة بقطع الحديد والصخر (يابووووويه لم يريدوا أن يكون قبراً فتزار يابوووووويه!)؛ أما انا فقد عرفت مكانه منذ أن حملت هذه الطمبورة على كتفي، وعبرت (جسر العبيد) يتبعني كل العبيد العاملين في سباخ البصرة ويتبعني ولدي عبيد السادة وأنت يا يوسف الآن. قال يوسف الشماس:

-هل نعود مشياً من جسر ديالى ايضاً؟

-اجل هذا شرطي.

-لماذا؟

-ستفهم ما اعني بعد أن نصل.

-وهل ستعزف على الطمبورة طوال الطريق؟

-نعم.

-علمني لغتك في الاقل.

-سأعلمك وأمري إلى الله.

قبالة سرسيحة نبتت عليها بضع زهيرات برية صفر، هبط بتور إلى النهر وبدأ بعزف مقطوعة لم اسمعها من قبل، كان عبيد السادة مبهوراً والماء يكون سورة غريبة حول جسد ابيه.

*(قصادة) الزائرون للمراقد الشيعية في النجف وكربلاء يسيرون على الاقدام احياناً.

عدد جديد من الواح

مجلة الواح تدعو الادباء لتدوين طرائفهم

صدر العدد الجديد من مجلة الواح الفكرية الثقافية التي يشرف عليها في العاصمة الاسبانية الكاتبان العراقيان محسن الرملي وعبد الهادي سعدون، وقد تم افتتاح هذا العدد بتوجيه دعوة عامة للمثقفين والادباء للمشاركة في محور العدد القادم الذي سيخصص لطرائف الادباء وأدب الفكاهة قائلة: (تدعو ألواح، كل من يشاء من الادباء والمثقفين، للمشاركة في ملف العدد القادم الذي سوف يتمحور حول جنس ثقافي تدويني يكاد يختفي من صفحات ثقافتنا العربية المعاصرة بينما هو حي وسائر شفاهة في المقاهي والتجمعات واللقاءات الخاصة والشخصية بين المثقفين.. ألا وهو الجانب غير المدون من / عن شخصيات المبدعين، وتحديداً هنا نشير إلى مواقفهم الطريفة التي تأتي على شكل حدث أو قول أو سلوك أو مزحة أو مقلب متعمد، اضافة إلى النصوص التي تعتمد السخرية والتهكم في طرحها عبر الثيمة أو عبر الصورة الادبية أحياناً أو من خلال اللغة ذاتها.

كلنا شهد او سمع من غيره ومن ثم تناقل حادثاً أو قولاً لمبدع معروف.. لكننا قلما نفكر بتسجيله إلا ما ندر كان يكون احياناً بمناسبة احتفائية أو تأبينية بذكرى معينة أو الاشارة إليه في بعض السير الذاتية.. على الرغم من أننا قد نتفق جميعاً على اهمية معرفة هذا الوجه بشكل افضل. وليس بخاف على احد الدور الذي لعبته وما زالت تلعبه احاديثنا الشخصية ولقاءات المقاهي في التكوين المعرفي والثقافي لكل منا.. بل يتعدى هذا التأثير احياناً إلى طبيعة تكوين الرأي والموقف والذائقة تجاه فهم نتاج مبدع ما.

ونحن في الواح إذ ندعو إلى تدوين ذلك إنما نقوم ايضاً بالتنبيه إلى اهميته كنوع من الحث على استعادته كنوع كتابي يؤسفنا ضموره وتناسيه، فيما نجد له في الثقافات الاخرى صيغ تسجيله وتداوله.. وفيما هو ركن حيوي من اركان ارثنا الثقافي الكلاسيكي.

وألواح إذ تؤكد على ثراء وجدية اهمية هذه الموضوعة الثقافية والادبية.. ترى فيها ايضاً، ومن وجه آخر، كنوع من استراحة روحية وذهنية ونفسية، أمراً نحن بحاجة اليه بين الحين والآخر ولو بمثابة فسحة صغيرة من الضحك وسط هذا الاسى والحزن الذي يهيمن على وضعنا العربي العام وعلى منتجنا الثقافي والادبي الذي درج على الماساوي والمبكي والمتجهم إجباراً او اختياراً بحكم ضغط ومرارة تركيبة مناخنا السائد بجل تفاصيله.. ونعتقد بانه اذا كان ينظر إلى هذا النتاج القائم على المبكي كنوع من الضرورة الجادة في المعالجة والمواجهة فان الفكاهة والسخرية لا تقل فاعلية وجدية عن التجهم في اهداف المعالجة والمواجهة.. بل انها قد تكون امضى منها احياناً وأيسر تسللاً إلى ذهنية وعقلية المتلقي.

وكنوع من الاستكمال لمحور العدد القادم، ندعو ايضاً، فناني الكاريكاتير لتزويدنا بنماذج من رسومهم التي تتعلق بشؤون الثقافة والمثقفين).

هذا وقد تضمن العدد الجديد ١٨ باباً للشهادات كتب فيه كل من: كريم عبد عن (مدن وايام.. واشياء اخرى كثيرة)، فرناندو اغريدا عن (الحنين لزمن فائق حسن)، اغناطيوس غوتيريت ترجم مقاطع من (رحلة علي باي العباسي إلى المغرب)، سمير طاهر عن مشاهد من طفولته بعنوان (شرطة وحرامية)، والشاعر طالب عبد العزيز عن (الروح والجسد). فيما كتب في آراء (ابو القاسم المشاي) عن (ازمة النص بين خضوع الكتابة وغياب القارئ) والدكتورة وجدان الصائغ دراسة مطولة عن (النافذة وانزياحاتها في شعر عبد العزيز المقاليح)، والدكتور تيسير الناشف عن (الانتماء إلى الحضارة والعيش في ظلها).

أما باب الشعر فقد جاء في قسمين: احدهما لشعراء شباب عرب وآخر لشعراء شباب من إسبانيا وكولومبيا، وساهم في القسم العربي كل من: محمد المغربي، احمد الكعبي، فادي سعد، حمد الوخي، ميلود حميدة، قاسم السنجري، عصام رجب، موفق السواد، سيف محاسنة، خالد المغربي، نجيب مبارك، نضال نجار، عذاب الركابي، أحمد الحلواني، رقية كنعان، عبد الرحيم الخصار، عبد الوهاء الملوح، محمد عبد المجيد، جمال بن عمار، ناجي رحيم.

أما الملف الخاص: ٥ شعراء شباب من اسبانيا وكولومبيا، فقد ضم قصائد مترجمة لكل من: بنيتو ردوندو، روبين سانشيث، جون كازانوفا، اندريا كوتي، جوليما ثولينا.

وفي باب القصص ضم العدد ثماني قصص عراقية جديدة، أغلبها لاسماء جديدة، سبع منها من الداخل تصور جوانب عديدة من الوضع في العراق الآن، والقصص لكل من: حميد المختار، حسين علي عبد، نائل علي، فهد الدوخي، يحيى صديق يحيى، محمد بيدر تجرة، اسامة عطية حسن وعدنان حسين احمد.

هذا اضافة إلى ثلاث قصص عربية من مصر والمغرب لكل من: محمد عبد الحليم غنيم، وائل وجدي وهشام بن الشاوي.

أما في باب فنون فقد كتب عبد اللطيف عدنان دراسة مهمة عن (نجيب محفوظ في السينما المكسيكية)، يليها نص مسرحي جديد لشريف هزاع شريف.

وختمت المجلة عددها بثمان صفحات من الأخبار الثقافية، هذا فيما زينت الغلاف والصفحات الداخلية رسوم وتخطيطات لفنان العدد محسن الرملي، ويمكن الاطلاع على المزيد من التفاصيل عبر موقع الواح على الانترنيت WWW.alwah.com.